

مجمع الأمثال

2383 - عَرِنْدَ جُهِيْنَةَ الْخَبِيرُ الْيَقِينُ (انظر الفاخر 1 . 2 فقد ذكر له أحاديث آخر) قال هشام بن الكلبي : كان من حديثه أن حُصَيْنَ بن عَمْرٍو بن مُعَاوِيَةَ بن كِلَابٍ خرج ومعه رجل من جُهِيْنَةَ يقال له : الْأَخْنَسُ بن كعب وكان الأخنس قد أَدَّحَثَ في قومه دَدَثًا فخرج هاربًا فلقيه الْحُصَيْنُ فقال له : مَنَ أَنْتَ ثَكَلْتُكَ أَمْكَ ؟ فقال له الأخنس : بل مَنَ أَنْتَ ثَكَلْتُكَ أَمْكَ فردد هذا القول حتى قال الأخنس بن كعب فأخبرني مَنَ أَنْتَ وَإِلَّا - أَنْقَذْتُ قَلْبَكَ بِهَذَا السِّنَانِ فقال له الحصين : أنا الحصين ابن عمرو الكلابي ويقال : بل هو الحصين [ص 4] بن سبيع الغطفاني فقال له الأخنس : فما الذي تريد ؟ قال خرجت لما يخرج له الْفَيْئُيَانُ قال الأخنس : وأنا خرجتُ لمثل ذلك فقال له الحصين : هل لك أن نتعاقدَ أن لا نلقى أحداً من عشيرتك أو عشيرتي إلا سلبناه ؟ قال : نعم فتعاقدا على ذلك وكلاهما فَاثَرَكُ يَحْدَرُ صاحبه فلقيا رجلاً فسلَّياه فقال لهما : لكما أن تردَّنا على بعض ما أخذتما مني وأدلكما على مغنم ؟ قالا : نعم فقال : هذا رجل من لَخَمٍ قد قدم من عند بعض الملوك بمغنم كثير وهو خَلَفِي في موضع كذا وكذا فردَّنا عليه بعضَ ماله وطلبنا اللَّخَمِيَّ فوجدناه نازلاً في ظل شجرة وقُدَّنا معه طعام وشراب فَحَدَّيْنَاهُ وَحَدَّيْنَاهُمَا وعرض عليهما الطعام فكره كل واحد أن ينزل قبل صاحبه فيفتك به فنزلا جميعاً فأكلا وشربا مع اللَّخَمِيِّ يتشَحَّطُ في دمه فقال الجهني - وهو وسَلَّ - سيفه لإن سيف صاحبه كان مَسْلُولا : وَيَدْحَكَ فَتَكَتَ برجل قد تحرَّسَ مَدَا بطعامه وشرابه خرجَنا فشربا ساعةً وتحدثا ثم إن الحصين قال : يا أخا جهينة أتدري ما صعلة وما صعل ؟ قال الجهني : هذا يوم شُرْبٍ وأكل فسكت الحصين حتى إذا ظن أن الجهني قد نسي ما يُرَادُ به قال : يا أخا جهينة هل أنت للطير زاجر ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : ما تقول هذه الْعُقَابُ الكاسر قال الجهني : وأين تراها ؟ قال : هي ذه وتطاوَلَ ورفع رأسه إلى السماء فوضع الجهني بادرةَ السيف في نَحْرِهِ فقال : أنا الزاجر والناحِرُ واحتوى على مَتَاعِهِ ومَتَاعِ اللَّخَمِيِّ وانصرف راجعاً إلى قومه فمر ببطنين من قيس يقال لهما : مراح وأنمار فإذا هو بامرأة تَنْشُدُ الحصينَ ابن سبيع فقال لهما من أنت ؟ قالت أنا صخرة امرأة الحصين قال أنا قتلته فقالت : كذبت ما مَثَلُكَ يقتل مثله أما لو لم يكن الحي خلواً ما تكلمتَ بهذا فانصرف إلى قومه فأصلحَ أمرهم ثم جاءهم فوقف حيث يسمعونهم وقال : .

وكم من ضَيِّعٍمٍ وَرَدٍ هَمُّوسٍ ... أَيْ شَيْءٍ لَا يَنْ مَسْكَنُهُ الْعَرَبِينَ .
عَلَاوَتُ بَيْدَاضٍ مَفْرَقَةٍ بِرِعَضٍ ... فَأُضْحَى فِي الْفَلَاةِ لَهُ سُكُونُ .

وَضَحَّتْ عِرْسُهُ وَلَهَا عَلَيْهِ ... بُعَيْدَ هُدُوءٍ لَيْلَتَهَا رَئِينُ .
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَا تَزْدَرِيهِ ... إِذَا شَخَصَتْ لِمَوْقِعِهِ الْعُيُونُ .
كصخرة إذا تسائل في مَرَّاجٍ ... وَأَنْزَمَارٍ وَعَلْمُهُمَا طُنُونُ [ص 5] .
تُسَائِلَ عَنْ حُصَيْنٍ كُلَّ رَكْبٍ ... وَعِنْدَ جُفَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقْنُ .
فَمَنْ يَلُكُ سَائِلًا عَنْهُ فَعِنْدِي ... لِصَاحِبِهِ الْبَيَانُ الْمُسْتَبِينُ .
جُفَيْنَةُ مَعَشَرِي وَهُمْ مُلُوكٌ ... إِذَا طَلَبُوا الْمَعَالِي لَمْ يَهُونُوا .
قال الأصمعي وابن الأعرابي : هو جُفَيْنَةُ - بالفاء - وكان عنده خبر رجل مقتول وفيه يقول
الشاعر :

تسائل عن أبيها كل ركب ... وعند جُفَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقْنُ .
قال : فسألوا حفينة بالحاء المهملة .
يضرب في معرفة الشيء حقيقةً